باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

١٠٤ ــ الاغاني الشعبية

الجزء الاول : بمطبعة النجاح ببغداد سنة ١٩٢٩

جمهرة من بعض الاشعار العامية المغناة وغير المغناة وتوام هذا الجزء ١٢٨ ص بقطع الثمن الصغير وقد رقم في مبدأه ما نصه : « مجموعة من الشعر العامي الطريف الذي ينظمه سكان الارياف في العراق ، ويمكن لقارئها ان يدرس منها حياة الاعراب الاجتماعية والادبية والسياسية والاخلاقية » فهو اذن مما يستحق الاستحسان ولو لم يبلغ مدى الابتداع وجامعه السيد عبد الرزاق الحسني في غنية عن التعريف وهو واوع سوق الولوع بالبحوث الجغرافية والتاريخية والاجتماعية غير انه لم يكن المجلي في هذا الموضوع بل هو مصل بعد عجل لان « الشيخ عبد المولى الطريحي » قد سبق الى هذا البحث في لغة العرب ٥٥ :٥١٣ الى ٥١٩» وآذن بتأليفه كتابا في الاغاني العراقية . وكتاب الحسني على قيامه بالحاجة الشعبية في الشعر العامي لم تستفرغ الطاقة في تهذيبه ولا في ترتيبه ولا في طبعه . فاول نقصان فيه ــ ارساله من دون شكل ولا ضبط والشعر العامي اذا لم يشكل كان من الطلاسم المستعجمة لكثرة ما فيه من الطي والتمديد والتحريك والتسكين العارضين وغير ذلك من الضرائر الشعرية التي تجعل الشعر من كلام اهل الصين ــ والنقص الثاني كثرة اللحن والزلل اللغوي ــ والثالث اضطراب بعض التفاسير واختلال الشعر الفصيح المقتدى ــ والرابع خلو الكتاب من فهرس لاسماء المغنين والمغنيات والناظمين والناظمات ــ والخامس الغلط في كتابة العامي والفصيح فمن كثرة اللحن قوله في الغلاف « وعلق عليه حواشي » بالجر أو الرفع والصواب « حواشي » بالنصب ومثله قوله في ص ٦ « را كبة اراض » وقوله في ص ٧ « والشاعر هنا يتهم بالبواسل » والصواب

« بالبسلاء » او « البلسلين » او « البسل » لان البواسل جمع « باسلة » للعاقل وغيرها وجمع « باسل » لغير العاقل . وفي ص ٦٤ :

لو بات من اهواه وسط حشاشتي لقلت ادنو (كذا) مني ايها المتباعد

والصواب الذي نراه « قلت ادن مني ايها المتباعد » . وفيها :

ذاولي ما يجد السير ضلعاي انثنو عني ومد البصر ضلعاي

فعلل السيد « ومعناه . بعيري لا يحسن السير لانه يضلع (كذا) بعدوا عني ولم يبق غير شبحهم » ولم نعرف اللفظة العاميـة التي دلت على « الشبح » والصواب « ان الجمل ظل هيا مسافة مد البصر عن الركب او ظل العجاج بطول مد البصر ومنها « شبه كسر الزجاج انكسر ضلعاي » ولم يشر السيد الى ان هذا التشبيه منتزع من قول ابن عبد القدوس :

ان القلوب اذا تنافر ودها مثل الزجاجة كسرها لا يشعب

ونحن مع هذا نشكر للاديب الحسني هـذه المأثرة ونستحسن منه هـذا المجموع ، وفقه الله للعمل الرصين في الكتابة والتأليف .

مصطفى جواد

١٠٥ ـ المكتبة البلدية

اي فهرس المطبوعات والمخطوطات التي في خزانة كتب البلدية في الاسكندرية

﴿ فهرس الالهيات ﴾

وما يندرج تحتها ويتضمن التوحيد في ٤٨ ص ـ التصوف في ٥٢ ص ـ الفوائد والادعية في ٣ ص ـ الحروف والاسماء في ١٩ ص ـ الفرق الاسلامية في ١٩ ص ـ الاديان والمعتقدات في ٣٦ ص

بقلم احمد ابو علي الامين الوطني

سنة ١٣٤٧ هـ ـ ١٩٢٨ م شركة المطبوعات المصرية باسكندرية

لا يجهل احد ان ديار مصر شاطت شوطا بعيدا في العلم والادب ، في الحضارة والتمدن واصبح لكل مدينة كبيرة خزانة كتب واسعة تزينها المطبوعات والمخطوطات . والاسكندرية مشهورة في سابق العهد بدور كتبها واليوم تستعيد مجدها بفضل حكومتها الرشيدة وهـذا المجلد يشهد بما في الخزنها الحالية من

الكنوز النفيسة وقد وضع هذا الفهرس صاحب السعادة احمد ابو علي بك المشهور بتخصصه بهذا الفن وهذا الفهرس من ادل الادلة على اتقانه في علم الوراقة اي في معرفة المطبوعات والمخطوطات في لغتنا العربية :

وقد لحظنا انه وضع علامة استفهام بجانب بعض اعلام الرجال والمدن فلم نفهم سبب وضعها . مع اننا نعلم ان مثل هذه الامارة توضع اذا كان هناك شك في الاسم او ريب في وجوده او في صحة ايراده . والحال ان ما جاء من تلك الاعلام صحيحة لا شبهة فيها . فلم نفهم سر تلك العلامة من ذلك انه ذكر في ص ١٦

مفاتيح الشرائع (في فقه الشيعة) لم يذكر مؤلفه . . . قلنا : اما ان الكتاب هو في فقه الشيعة فهو مما لا ريب فيه وقد ذكره صاحب كشف الحجب والاستار (في ص ٥٣٨) واما صاحبه فهو محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكاشي — وذكر في تلك الصفحة « منهاج الهداية الى احكام الشريعة (في فقه الشيعة ؟) تأليف العلامة محمد ابراهيم محمد حسن (؟) قلنا : ان السفر المذكور هو حقيقة في فقه الشيعة كما يذكر ذلك صاحب كشف الحجب والاستار في ص ٥٦٧ وصاحبه الحقيقي الحاج محمد ابراهيم بن محمد حسن الاصفهاني الكرباسي المتوفى سنة ١٢٦١ هـ — وذكر في ص ١٧ المواهب السنية . . . تأليف العلامة السيد محمود الطباطبائي (؟) والحال ان السيد محمود الطباطبائي معروف ولا نفهم سبب وضع علامة الاستفهام بجانب اسمه .

وذكر في حاشية ص ١٧ بين ائمة الشيعة الاثنا عشرية . حسن بن علي التركي العسكري والصواب الزكي لان ليس بين الائمة من عنصره تركي فكيف يتسمى به ؟ ونظن ان هذا من خطأ الطبع وعسى ان يتنبه في طبعة ثانية .

١٠٦ — فهرس الفلسفيات (له)

وما يجري مجراها ويتضمن المنطق في ٣٦ ص — الحكمة والفلسفة في ٢٨ ص — المواعظ والاخلاق في ٥٢ ص — آداب البحث والمناظرة في ١١ ص — التربية والتعليم في ٤ ص

هذه الفهارس العلامة المذكور وقد وجدنا في ص ٤ من فهرس الحكمة والفلسفة ما هذا نصه « الاجوبة (الاسئلة الهندية) تأليف العلامة احمد بن محمد المفتي

بمدينة بغداد ؟ ه (كذا) فلم نفهم سبب وضع علامة الاستفهام لان الرحل صاحب الاجوبة معروف وبغداد اشهر من ان تعرف فما معنى هذه الاشارة في هذا الموطن .

وذكر في ص ١١ من فهرس الحكمة ما يأتي : رسائل اخوان الصفا ... جمعية اخوان الصفا التي تاسست في بغداد ... وكان بين اعضائها الحكماء ابو سليمان محمد بن نصر البستي (كذا) المقدسي ... وابو احمد النهرجوري (كذا) وابو الحسن زيد بن رفاعة العوفي (كذا) ... ـ قلنا : ان مركز اخوان الصفا كان في البصرة لا في بغداد وصواب رواية الاسماء هو ابو سليمان محمد بن مشير البستي المقدسي ... ومحمد ابن احمد النهرجاري وابو الحسن زيد بن رفاعة ـ والعوفي (راجع لغة العرب ٤ ٣١٩ و ٣٢٠) وراجع مختصر الدول لابي الفرج ص ٣٠٨ و ٣٠٩ من طبعة بيروت .

١٠٧ ـ فهرس كتب اصول الشيعة الاسلامية (له)

يتضمن القرآن الشريف في ٤ ص ـ علم القراءات والتجويد ورسم المصحف في ٤٣ ص ـ علم التفسير وملحقاته في ٥٦ ص ـ علم مصطلح الحديث في ٢٨ ص ـ علم الحديث الشريف في ٨٠ ص

هذه الفهارس كلها مرتبة على حروف الهجاء مراعيا فيها المؤلف حفظه الله اسماء الكتب الواحد بعد الاخر وذاكرا كل مؤلف باسمه وواصفا كل كتاب وصفا دقيقا . وقد راينا في هذه الفهارس كما في اخراتها كثيرا من اعلام المدن والرجال وبجانبها علامات الاستفهام مع انه ليس هناك خطأ يوجب هذا النظر فعسى ان يفهمنا المؤلف سبب هذه الامارات وهو لم ينبه عليها في صدر فهارسه لينتبه لها القارئ .

١٠٨ ـ فهرس كتب فروع الشريعة الاسلامية (له)

ويتضمن علم اصول الفقه في ٢٧ ص ـ المذاهب الاربعة في ٨٦ ص و ٢٦ و ٥٤ و ٢١ و ٩ ـ علم الفرائض في ٢١ ص

نرى في هذا الفهرس كما في سائر الفهارس علامات الاستفهام ... وتنقيط الياء بالمثناة التحتية حيث يجب الاهمال واهمال ما يجب تنقيطه . ففي ص ١٢ من فهرس علم فرائض المذاهب الاربعة نرى الشيخ رضي الدين بن ابي بكر البستي

(هكذا بلا نقطتين تحت الياء مع انه كان يحسن ان تنقط) . ثم تراه يقول في تلك الصفحة السيد علي بن قاسم العباسي الحسني اليمني المتوفى (كذا بنقطتين تحت الياء مع انه يجب ان تهمل اذ المتوفى بالياء المنقوطة هو الله او ماينوب عنه والمتوفى بالقصر هو الانسان فكيف يسوغ لنا ان لا نراعي النقط واهمالها .

١٠٩ — فهرس العلوم العربية (له)

علم التصريف في ١٦ س — علم النحو في ٥٣ س — علوم البلاغة في ٣٢ س — علم الوضع في ٨ س — علم اللغة في ٤٠ س — علم العروض والقوافي في ٦ س

كنا نتمنى ان تكون هذه الفهارس بصفحات متسلسلة لا متجددة في كل فرع من فروع العلوم لان ذلك يتعب من يشير اليها ويبحث فيها . فلو كانت لهذه الفهارس كلها — اجزاء ان او ثلاثة وفي كل جزء صفحات متسلسلة لا متجددة لكان احسن .

والذي نلاحظه في هذا الفهرس كما في سائر الفهارس اخوتها ذكر اسماء المؤلفين مع القاب التعظيم والتفخيم ولا نظن ان لها منفعة الهم إلّا عند نقل نص من نصوص الكتاب المخطوط او نحو ذلك . وإلّا فالاستغناء عنها توفير في القراءة والطبع والوقت .

وهناك ملحوظة اخرى ان كتب الخط ممزوجة بكتب الطبع والذي عهدناه في خزائن كتب دار الغرب انهم يرصدون فهارس للمطبوعات وفهارس للمخطوطات لان الذين يبحثون عن هذه غير الذين يبحثون عن تلك .

ووجدنا المؤلف يضبط في ص ٢٦ من فهرس علم اللغة القنوجي بفتح القاف والنون فالواو المشددة المفتوحة ثم جيم فياء . والذي نعلمه ان القنوجي منسوب قنوج او قنوج اي بفتح القاف او كسرها يليها نون مشددة مفتوحة ثم واو ساكنة فجيم . اما اهل الهند فيقولون قنوج بفتح الاول والثاني واسكان الواو وبالهندية القديمة قنيقيج . هذا المشهور ولم نجد من يضبط المنسوب كما ضبطه حضرة المؤلف .

١١٠ ـ فهرس الادب (له)

الانشاد — الشعر — المحاضرات في ٢١٠ ص

نرى بين كتب الادب مؤلفات عديدة مخطوطة وهي موصوفة وصف الكتب المطبوعة . ورأينا ان توصف وصفا اعظم وادق ولا سيما تلك المصنفات غير المشهورة فقد رأينا في ص ٨ كتابا اسمه : « الاسد والغواص » ووصفه الامين بقوله : « لم يعلم واضعه وهو على نمط كليلة ودمنة في الحكايات الموضوعة بلسان الحيوانات نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادي سنة ٩٥٠ هـ » ولم يذكر لنا الامين عدد صفحاته ولا مثالا من عباراته واسلوبه ولا اوله ولا آخره . فهذه الامور في مثل هذا الموطن تهم الوراق الباحث . ومثل هذا كثير في الفهارس التي ذكرناها . فعسى ان ينظر الى هذا الامر بعين الروية والاتقان .

وقد وجدنا في هذا الفهرس كتبا كان يتوقع الباحث ان يراها في فهرس الكتب اللغوية لكنه لا يراها إلا هنا فقد ذكر في ص ٩ اصلاح المنطق لابن السكيت والاضداد لابن الانباري ومكانهما ومكان غيرهما من نظائرهما الفهرس اللغوي لا غير .

١١١ ـ فهرس المصنفات (له)

الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها في ٤٢ ص

كنا نود ان نرى هنا المجلات والجرائد والوضائع الموجودة في خزانة الاسكندرية ونحن لم نر لها ذكرا هنا ولا في سواها . فلعل هناك جزءا لم يصل الينا او لعل الجزء المرصد لهذا الضرب من المنشورات يهيأ للطبع ولم يتم . فعسى ان نرى فيه امهات الصحف والمجلات المشهورة في العالم العربي ولا سيما تلك التي نشرت في ديار مصر منذ العهد القديم .

١١٢ ـ فهرس التاريخ

يتضمن السيرة النبوية الشريفة في ٢٢ ص — التاريخ العام والخاص في ١٧٢ ص
الجغرافية في ٣٥ ص — التاريخ الطبيعي في ١١ ص

نرى المؤلف الامين يقول في ص ٣ من فهرس التاريخ ما هذا نصه : « البيروة

(نسبة الى بيرون من بلاد السند » وقد بحثنا في عشرات من كتب التواريخ والبلدان فلم نجد بلدة في السند بهذا الاسم) . اما البيروني فمنسوب — على ما نعهد — الى بيرون بكسر الباء الموحدة التحتية . وبيرون هذه خارج خوارزم لان بها من يكون في خارج البلد ولا يكون من نفسها . فيقال لمن ينسب الى خارجها: فلان بيروني است . ويقال بالفهم انبزك وبالنسبة الى بيرون هذه اشتهر ابو الريحان المنجم لا الى بلدة من بلاد السند .

وورد في تلك الصفحة يزدجر والمشهور يزدجرد بدال في الاخر وقد ورد في طبع هذا الجزء اغلاط كثيرة لم تصحح في الاخر مثل مونسكيو ص ٢٠ — الثقاة ص ٣٨ — مبدا ص ٤٠ — اربعة عشرة مقالة ص ٤٤ — جبر الكسر ص ٥٥ مفتش وزارة المعارف ص ٦٧ — ماسيرو ص ٦٨ — دواني القطوفي ص ٦٨ — الى غيرها والصواب مونتسكيو — الثقات — مبدإ — اربع عشرة مقالة — جبر الكسر — مفتش في وزارة المعارف — ماسبرو — القطوف .

فنتوقع ان تصحح هذه الاغلاط وغيرها مما يشوه محاسن الكتاب .

١١٣ — فهرس الجغرافيا وملحقاتها (له ايضا)

في ٣٥ س

ذكر المؤلف في حرف الذال في ص ١٤ كتابا سماه « ذكر يوم القيامة والحشر والنشر وتبديل الارض » نقلا عن كتاب « فريدة العجائب وقريدة الغرائب » المنسوب الى سراج الدين عمر بن الوردي وما كنا نتوقع ان يكون هذه الرسالة في فهرس الجغرافية اللهم إلا ان يكون ذكر الارض سبب وضعه في هذا الموطن . فاذا كان الامر كذلك فما اكثر المؤلفات التي ورد فيها ذكر «الارض» وما يقوم عليها ! ولماذا لم توضع هنا خريدة العجائب نفسها؟

وذكر في ص ٢٠ « كتاب عجائب الهند بر» وبحر» وجزائر» تأليف بزرك ابن شهر يار الناخذاه الرام هرمزي (؟) » ووضع بعجائب الرامهرمزي علامة الاستفهام والحال ان الناخذاه المذكور منسوب الى بلدة اسمها رامهرمز من مدن خوزستان وقد ذكرها ياقوت في معجمه فلم نفهم وجه وضع هذه الكلمة هنا .

١١٤ـ فهرس التاريخ الطبيعي (له ايضا)

في ١١ص

جاء في ص ٧ بين اسماء علماء الحيوان ذكر بنادق (؟) ووضع المؤلف بجانبه علامة الاستفهام . وهنا محل وضعها لاننا لانعرف رجلا من الاقدمين باسم بنادق بل ثيا دور او ثياذورس اللاتيني وقد ذكره ابن ابي اصيبعة في عيون الانباء ١ : ٣٦

١١٥ـ فهرس الطبيعيات وما يجري مجراها

وهي الطب بفروعه والكيمياء والطبيعة والزراعة في ٤ص

في هذا الفهرس فوائد كالفوائد التي ترى في سائر المجلدات السابقة وهي ان المؤلف كثيرا ما يذكر ولادة صاحب الكتاب الذي يذكر اسمه ووفاته واذا كان التاليف معربا ذكر سنة ولادة المعرب وسنة وفاته ايضا وهذا مفيد جدا لمعرفة الحركة الفكرية والعلمية في مختلف القرون وكذلك قل عن النقل والترجمة . وقد استفسر المؤلف في ص ١٩ عن المعلم لافارج الفرنسي صاحب كتاب الطب البيطري الذي وسم اسمه بالعربية « روضة الاذكياء في علم الفسيولوجيا » فتقول هو المسمى بالفرنسية Lafarge وذكر في ص ٢٠ محمد ابن محمد القوصوني . ونظن انه منسوب الى قوصونة فيقال في نسبه قوصوني لكن العوائم تقول قوصوني فلعلها تلك محرفة عن هذه .

وجاء في ص ٣٥ ذكر كامل الصناعة الطبية تأليف الامام علاء الدين علي بن العباس المجوسي . وضبط هذه الكلمة الاخيرة بتشديد الواو المكسورة ونحن لا نعلم رجلا بهذا النعت والمشهور المجوسي نسبة الى المجوس كمروس لان جده الاكبر كان مجوسيا فاسلم .

وفي ص ٤٠ وزد ما نصه : « مجمع المنافع البدنية تأليف العلامة الشيخ داود البصير؟ (كذا) . ولعله الشيخ داود الانطاكي الضرير صاحب التذكرة » اه . قلنا الشيخ داود البصير والشيخ داود الانطاكي الضرير اسمان لمسمى واحد وانما يسمى الضرير بصيرا من باب تسمية الشيء باسم ضده او من باب التفاؤل او

من باب التسلية وجبر الخاطر المكسور واغلب الكتبة يسمونه الشيخ داود البصير .

١١٦ ـ فهرس علم الكيميا والطبيعة (له ايضا)

في ١٣ ص

وضع المؤلف بعد ص ١٢ بجانب « كتاب العقد » علامة الاستفهام . كأنه يقول كيف ترى كلمة « عقد » في باب الكيمياء وليس بعد دواوين اللغة ما يوجه هذا اللفظ وجها صحيحا ! قلنا : العقد عند الكيميين هو ان يوضع الشيء في قرع ويوقد تحته حتى يجمد ويعود حجرا (راجع مفاتيح العلوم للخوارزمي ص ٢٦٤ من طبعة الافرنج)

١١٧ ـ فهرس علم الزراعة (له ايضا)

في ١٣ ص

نجد هنا المؤلف يتخذ كلمة نمرة (١٢) للدلالة على الرقم ونحن لا نرى وجها لاتخاذها لانها إفرنجية فاستعمال الكلمة الدخيلة لا يزيدنا علما بحقيقتها وهجرها لا يضرنا شيئا . اذن فلماذا لا نستعمل لساننا لانفسنا ونترك الدخيل للدخلاء ؟

١١٨ ـ فهرس الرياضيات وما يتبعها

وهي الحساب بفروعه ـ الجبر والمقابلة ـ الهندسة بفروعها ـ الهيئة والفلك ـ الميقات والتقويم ـ الموسيقى ـ الفنون والصناعات وعمها فن التصوير ـ الفنون الحربية والاستحكامات واعمال الفروسية وعمها الالعاب الرياضية — وفي آخرها ملحق بفهرس الجيولوجيا والطيبوغرافيا (له ايضا) في ٧٦ صفحة

جاء في ص ٢١ ذكر رسالة « في الجذور » ولعلها في الجذور ورأينا في هذا الفهرس (ص ٧٦) كما رأينا في المصنفات الحديثة والجرائد والمجلات كلمة « فن الاستحكامات » وليس لهذا الوضع معنى وجيه لان الاستحكام لازم المعنى تقول احكمت الامر فاستحكم اي اتقنته فصار متقنا . والفن او العلم يعلمنا كيف نجعل البناء محكما او متقنا فيجب ان يقال : فن الاحكامات » لا فن

الاستحكامات . لكن الترك احتاجوا الى ترجمة الكلمة الافرنجية فنقلوها بصورة « استحكام » فيما بعدهم من وضع الكتب في العربية فاتخذ اللفظة نفسها من غير ان ينتبه الى سوء استعمالها . فيجب علينا نحن العرب ان نطهر لغتنا من كل دخن يدنسها لتكون تلك العذراء الحسناء التي لا عيب فيها ! اذن انقل فرن الاسكامات لافرن الاستحكامات .

وفي ص ٨٥ جاء الطيوغرافيا . وفي اول الكتاب الطيبوغرافيا . وهذه خطأ وتلك صحيحة فليؤخذ بالصحيح وليهجر القبيح .

١١٩ ـ فهرس القوانين والشرائع

ويليه فهرس اعمال الحكومة المصرية (له ايضا) في ٢٨ ص

كنا نود ان يعلق صاحب السعادة مؤلف هذه الفهارس المديدة المفيدة البديعة ـ على الكتاب الوارد ذكره في ص ٨ باسم « تلخيص الحقوق الموضوعة » من سوء وضع الالفاظ في غير موضعها . لاننا ان قلنا : ان هذا الكتاب موضوع او هذه الشريعة موضوعة او هذه الاحكام موضوعة فمعناها المزورة او المكذوب فيها او المختلقة والحال ان غايتهم من قولهم الحقوق الموضوعة . الحقوق المقررة او الثبتة او المحققة او الموجبة او الايجابية او المنقولة الى غيرها من الالفاظ الكثيرة عندنا . اما الموضوعة هنا فمن قبيح الوضع . فاذا علق هذا الشرح في مثل هذا الفهرس فان الادباء محبي لغتهم العربية يهجرون هذا الاستعمال الشائن بل يذيلونه نبذا .

١٢٠ ـ فهرس اعمال الحكومة المصرية وما يتعلق بها (له)

في ٥٢ ص

انا احببنا ان يكون هذا الفهرس النفيس اداة لاصلاح بعض الالفاظ التي هجمت ظلما على لغتنا فلو علق المؤلف في ص ٢٩ في الحاشية على اسم هذا الكتاب وهو « قانون دمغة المصوغات : « الدمغة يقابلها عند قدمائنا : الوسم » لكان قتل تلك الكلمة التركية واظهر للجميع ان السلف كانوا يسمون المجوهرات والمصوغات كما كانوا يسمون ابلهم وخيلهم العراب . فالوسم من اشيع الامور عند العرب وعنهم اخذه ابناء الغرب عند اتصالهم بنا في عهد الحروب الصليبية ،

اذن لا حق لنا في ان نهجر اوضاع سلفنا الصالح لنتمسك بمصطلح غريب هنا لا نفهم رطانته .

١٢١ ـ فهرس الفنون المنوعة

في ٢٣١ ص وملية فهرس القصص والروايات في ٨٨ ص (له ايضا)

في هذا الفهرس مجموعات عديدة وفيها نفائس عديدة . يعرف ما فيها من يطالعها لكن اذا اراد الباحث ان يعود الى مطالعتها صعب عليه العثور على ضالته لانها لا تعرف بعناوين مرتبة على حروف الهجاء ولا يهتدى اليها باسماء مؤلفيها ولا تعلم من اسمائها . اذ كل ذلك مخلوط بعضه ببعض كل الخلط ويتعذر على الماخر نفسه مراجعتها .

اما ابناء الغرب فانهم يضعون في آخر الفهارس معجما باسماء الكتب والرسائل الواردة في مطاوي البحث وهكذا يستطيع ان يهتدي الى الضالة من ينشدها من غير ان يخسر شيئا من وقته . فعسى ان نرى يوما لخزانة البلدية فهرسا جامعا لمختلف الكتب والرسائل والمطبوعات والمخطوطات حتى يظفر بها من يبحث عنها . وليس ذلك ببعيد على همة الامين الوطني صاحب السعادة احمد ابي علي بك حرسه الله ومتعه بعمر طويل .

١٢٢ ـ دير مار متى الشيخ ودير مار بهنام الشهيد

في جوار الموصل في ٤٤ ص عربية و٢٣ ص فرنسية

بقلم مار اغناطيوس افرام الثاني بطريرك السريان الانطاكي بالمطبعة السريانية بيروت سنة ١٩١٨ .

اهدي الينا هذا الكتيب فوجدناه اثرا جديرا بصاحبه البطريرك السرياني الراحل الى دار الخلد . وما فيه من حسن نقد الاخبار وتنسيقها على وجه شائق يرغب المطالع في ان يقرأه مرارا .

١٢٣ ـ الياقوت القتال

حكاية خيالية تاليف في داڤلين (بالفرنسية)

من مجموعة بيار في باريس في ٩٥ ص بقطع ٢٤ وثمنه ٧٥ سنتيما

وشت السيدة في داڤلين حكاية من ابدع الحكايات اذ تأخذ بالقلب منذ اول

سطورها فهي تروي لنا حكاية ابنة نصرانية اسمها شهرزاد والياقوت المذكور ياقوت كان مركبا في افخر الفضة والراوية تطلعنا على منظر من اشهى مناظر الهند على قصر كأنه من قصور الف ليلة وليلة وعلى بيوت عبادة للهنود قد مر عليها الوف من السنين وفيها من تماثيل البدوة الشنيعة ذات الحكايات التي لا تخلو من احداث دموية تنم عما في « الانذرون » من الاسرار المظلمة تلك الانذرونات التي ليست إلّا سجونا منعية وذهبها الغواني وهي سجون تجري فيها وقائع هائلة ولا يدري بها من كان في خارجها فترى في سرد الرواية صفحات تنم عن خيال بديع غني وفي أثنائها صور ملونة باحر الالوان تجذب اليها الانظار فالافكار .

وللاميرة الشرقية جواذب عديدة لا تنكر وكذلك قل عن المهرجاء الذي يذكرنا بأحداث الخلفاء العباسيين ومغنيهم وكذا قل عن الخاطف الذي خطف الابنة ... والذي يجعل لهذه الرواية الخيالية التي لا تخلو من تاريخ في الاصل جاذبا عظيما هو مزج القديم بالحديث مزجا يعجب كل قارئ عصري اي انك تجد الحضارة الحديثة الغربية تتسلل الى الديار الشرقية ذات التقاليد المشهورة منذ اقدم الازمان فترى الشبان لا يخجلون من اكتساب رزقهم بعرق جبينهم والابنة تتدخل في الامور فتنشأ الحرب مع ويلاتها .

فالياقوت الذي سرق من تمثال البد جلب الموت على كل من تزين به ثم سرقه احدهم وجعله في صليب فانقطعت الويلات منه .

وخيال غي دافلين لا يوازيه إلّا قلمها البديع التصوير والسرد وهذه الحكاية طبعت في مائة الف نسخة فترامى عليها القراء من كل حدب وواد لما : ن الجاذبية الآخذة بالنفس . فهنيئا المؤلفة بفوزها هذا العجيب

١٢٤ ـ منتخبات من اللغة العامية

تأليف د . ب سمنوف (باللغة الروسية)

اهل الغرب جميعهم يعنون اليوم باللغة العربية بفصيحها وعاميها . وهذا الكتاب يحوي نخبة من اللغة العامية من امثال وحكايات وروايات وقد نقلت الى اللغة الروسية مع تحليل الفاظها وفي آخر الكتاب معجم صغير يحوي الالفاظ

التي ورد ذكرها في الكتاب وكل ذلك باسلوب منتظم يشوق الروسي تعلم لغتنا ويسهل له الطريق بما يهيىء له من الوسائل العصرية . والكتاب في ١٥٧ ص بقطع ١٢ حسن الورق والطبع .

المجمل

في تاريخ الادب العربي

— ٦ —

٣٨ — وقال في ص ٨٢ « يذكر ما يحرمه من متع الحياة » بتعدية « يحرم » الى مفعوله الثاني بـ « من » وكثير من الفصحاء يمنعون ذلك وتابعهم على ذلك الشيخ ابراهيم اليازجي واسعد خليل داغر الاستاذ بقوله في ص ٤٢ من « تذكرة الكاتب » مانصه « ومن هذا القبيل قولهم « حرمه من الشيء » ثم صوبه بقوله « حرمه الشيء » على ان الاثري الاديب نقل في ص ٦١ من مجمله قول امرئ القيس :

فقلت لها سيري وارخي زمامه ولا تحرميني من جنالك المعلل

ولو كان ذكر مصدر هذه الرواية بخلاف اسلوبه لاعتدنا بهذا الشاهد كثيرا فعلى إذن بدعته في الروايات المتشابهة في امهات الكتب الاثبات والرواية المشهورة « فلا تبعديني » . ولاطلاع القراء على رأينا في هذه المضاة اللغوية نقول : جاء في الكامل للمبرد « ج ٣ ص ٨٠ ومن طبعة التقدم ٢ ١١٣ » قول العباس بن الاحنف :

احرم منكم بما اقول وقد نال به العاشقون من عشقوا

(لغة العرب) اننا لا نعتقد صحة رواية نسخة الكامل هذه ونظن ان صحيح الرواية هو احرم منكم ... اي اعجز من قبلكم . اما حرمه من الشيء بمعنى حرمه الشيء فلم ترد في كلام عربي فصيح انما هو من قبيل المولد اي العامي وقد نقله المنتقد عن ابن ابي الحديد وهذا الكاتب قد صرح في آخر كتابه (٤ : ٥٧٤) ما هذه حروفه : وقد استعملت في كثير من فصوله فيما يتعلق بكلام المتكلمين والحكماء خاصة الفاظ القوم مع علمي بان العربية لا تجيزها . نحو قولهم : المحسوسات . وقولهم الكل والبعض وقولهم الصفات

الثانية وقولهم الجسمانيات وقولهم : اما اولا فالمال كذا ونحو ذلك مما لا يخفى عمن له ادنى انس بالادب ولكنا استهجنا تبديل الفاظهم وتغيير عباراتهم فمن كلم قوما كلمهم باصطلاحهم ومن دخل ظفار حمر . انتهى كلامنا .

وقال ابن ابي الحديد في شرحه ٣ : ٤٧٥ « فامر باخراجه وما زال الى ان مات محروما منه » .

٣٩ — وجاء في ص ٨٤ قول الاعشى :

وكأس شربت على لـذة وأخرى تداويت منهـا بها

فقال الاثري الاديب « وقد استقى الناس على تمثله فقال الشاعر :

تداويت من ليلى بليلى بن الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

وقال ابو نواس :

دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء »

وهذا القول يوهم القارئ ان هذا الاديب استقرى الابيات وعارض بينها فاستنبط هذا الاستنباط اما الحقيقة في هذا التتبع فان حامد بن العباس سأل علي بن عيسى في ديوان الوزارة عن دواء الخمار وقد علق به ، فاعرض علي عن كلامه وقال : ما انا وهذه المسألة فخجل حامد منه ، ثم التفت الى قاضي القضاة ابي عمرو فسأله عن ذلك ، فتشنج لاصلاح صوته ثم قال « قال الله تعالى : وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال النبي « ص » استعينوا على كل صنعة باهلها . والاعشى هو المشهور بهذه الصناعة وقد قال :

وكأس شربت على لـذة وأخرى تداويت منها بها

لكي يعلم الناس اني امرؤ اتيت الاذاة من بابها

ثم تلاه ابو نواس في الاسلام وقال :

دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الـداء

فاسفر حينئذ وجه حامد وقال لعلي بن عيسى : ما ضرك يا بارد ان تجيب بما اجاب به قاضي القضاة ؟ . . . (١) » .

فالآن قد تخلص الحق وآب الى اهله موفورا وعرف القماشون القراشون

١) شرح الطرة ص ٨٠

الذين ينكرون فضل السلف بل يسلبونهموه سلبا .

٤٠ــ وقال في ص ٨٩ « وقد قيض الله له باحثا كبيرا وهو المستشرق .. » ونحن نعد وصله جملة « هو المستشرق » بالواو خطأ لان من مواضع وجوب الفصل ان تكون الجملة الاخرى تفسيرا او بيانا للاولى على ما ذكر في علم المعاني نحو قوله تعالى « فوسوس اليه الشيطان قال . يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد » ومثل قول علي عليه السلام « اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي(٢) » ولم يقل « وهو لي » لانه بيان للاول ونحو قول ابي موسى الاشعري « انا قد نظرنا في امر هذه الامة فلم نر شيئا هو اصلح لامرها ولا ألم لشعثها من ان لاتبايع امورها (٣) .

٤١ــ وفي حاشية ص ٩٣ قال « المدجج : التام السلام » ولعله يريد « السلاح » .

٤٢ــ وقال في ص ٩٦ « فصمم الملك على قتله » اي قتل طرفة بن العبد ــ فحذره بعض رجاله عاقبة الامر وخوفه ان تجتمع عليه بكر ان قتله ظاهرا ، ثم هجاء خاله المتلمس فان هذا اذا هجاه اسقطه في القبائل » قلت : ان القول يصرح عن ان المتلمس في تلك الحال لم يكن هاجيا الملك المذكور ولا مسقطا له بين القبائل وهو امر لا يقره ما جاء في جمهرة اشعار العرب لابي زيد ص ٧٠ فقيها « فلما خرجا من عنده قال المتلمس : يا طرفة انك غلام حدث السن ولست تعرف والله ما امرف وكلانا قد هجاه ولست آمن ان يكتب بما تكره » فقوله « وكلانا قد هجاه » ينبيء المتتبع ان المتلمس هجا الملك عمرو بن هند وهذا سبب طلبه لقتله لا الخوف منه .

مصطفى جواد

معجم انجليزي عربي

ــ الخاتمة ــ

وجاء في ص ٣١٦ الخثيمة بالثاء المثلثة والصواب بالمثناة . وجاء قبلها عقطه

٢) الشرح الحديدي ٢ : ٤٩٥ ٣) الحديدي ١ : ١٩٨ .

من «لاستك» والمشهور الاستيك او المطاط اما الاستك فلا نعرفها. والالفاظ المشهورة المفهومة احسن من الكلام المهجورة التي لا يعرفها احد .

وذكر في تلك الصفحة مرادفا للاصابع العجرة : اصابع عجراء. ومثل هذا الخطأ شيء كثير على يراع كتبة مصر وسورية وفلسطين والصواب اصابع عجر بضم فسكون. ووصف الاصابع المجموعة بفعلاء المفرد خطأ وفي تلك الصفحة ذكر مرادفا للسباية : السباحة كشدادة ونحن لم نجدها في كتاب . وفي تلك الصفحة ورد جمع نار على نيران وانوار . وانوار لم يذكرها إلا صاحب القاموس اما جمهور اللغويين فانهم ذكروا النيران والانور والنيرة ولم يذكروا الانوار إلا جمعا للنور وهو الرأي المعول عليه

وفي ص ٣٢٠ كم (ج . اكمة واكليم) فنقول : لو قال كم (ج . كمام وجمع الجمع أكمة واكمام وجمع اكليم لكان اصوب : ثم قال : غمد ـ غماد (ج . اغماد) قلنا : لم نجد في كتب الاثبات غماد بمعنى غمد . وغماد (لو فرضنا انهما موجودة لقيل في جمعهما غمد بضمتين . واما اغماد فهي جمع غمد وكذلك اغماد ثم ذكر القرنة (كقصبة) بمعنى العلفة لكننا لم نجدها في كتبنا وذكر الوسواس (بكسر الواو) بجانبها ونحن لم نجد في لغتنا هذه اللفظة بمعنى الكم او الغمد ولعل الكلمة في لغة نجهلها. وذكر بجانبها فأرة (بالقاف والهمزة) ونحن لا نعرف لفظة عربية بهذه الاحرف ولعلها فأرة بالفاء بعدها الف مهموزة او غير مهموزة . وهناك غير هذه الاغلاط اغلاط الطبع فاكتفينا بما ذكرنا .

٤ — نقل الحرف الافرنجي

مما لاحظناه في هذا السفر الفريد الذي يبعد ان يكون له شبيه ان المؤلف لم يسر على غرار واحد في نقل الحرف الافرنجي الى الحرف العربي . فانك تراه ينقله مرة بصورة ومرة بصورة اخرى . هذا حرف G فانه يصوره مرة بالغين كما في غنغرينا او غنغرانا وبالانكليزية Gangraena ومرة بالجيم مثل جنث Gannet واخرى بالخاء كما في خولنجان Galanga وخلباني Galbanum ومرة رابعة بالجيم المثلثة كما في جلاتين Gelatin وغزال سومرينج Gazella Soemmeringi ومرة خامسة بالقاف كما في القوبيون Gobidae ومرة سادسة

بالكاف لكني نسيت الالفاظ التي وردت بها .

وكذا فعل في نقل الحرف الافرنجي V فانه نقله مرة بصورة الواو العربية كما في ويورنين Viburnin وتارة بالباء كما في بربينا Verbena واخرى بالفاء المثلثة الفارسية كما في ڤكتوريا Victoria وربما استعمل الواو والفاء للكلمة الانكليزية الواحدة كما في Vieussens فقال فيه ڤيوسنز وويوسنز ونقلها في كلمة واحدة بالفاء العربية الموحدة وبالفاء الفارسية المثلثة كما في كنفولفيولوس (كذا) Convolvulus .

والغرابة ظهرت اعظم في نقل الحرف الافرنجي U فانه نقله بالهمزة المضمومة اذا جاء في الاول فقال مثلا اكامبين في Ukambin ومرة بحرفين هما « يو » كما في يولكس Ulix وهو اقبح لفظ يكون للحرف U لان الانكليز اسرفوا فيه فيجب ان لا يقلدوا فيه بل ان يقال اولكس كما فعل حضرته اذ وضع الكلمة الافرنجية الوجهين معا . وقبح لفظ U بصورة « يو » يظهر في كلمة Potassium فانه نقله بقولهم بوتاسيوم فلم يظهر الفرق بين ان تكون الكلمة الافرنجية مكتوبة كالسابق او بصورة Potassum وهذا مابين لنا سوء هذا اللفظ وتقبيحه وكذلك يظهر هذا القبح في قوله يوكالبتوس للافرنجية Eucalyptus فيتصور السامع انهم يكتبونها Ucalyptus وليس الامر كذلك . وامثال هذه الالفاظ كثيرة . ونحن نرى ان توحيد نقل الحرف الافرنجي بحرف واحد عربي احسن .

وليست هذه الحروف الثلاثة جاءت وحدها بصور مختلفة بل هناك غيرها مثل H, J, P, W, X, Y .

٥ — حسنات للمعجم

حسنات هذا الكتاب الجليل لا تحصى ونحن نعدد بعضها حتى يعلم القارئ انه لا يعثر على مثلها في اي ديوان لغة كان . منها :

١ — انك ترى فيه الكلمة الانكليزية مكتوبة بالوجهين الانكليزي والاميركي .

٢ — ان الكلمة الواحدة الانكليزية وردت مع جميع فروعها ومعانيها باللفتين الانكليزية والعربية او باللغة العلمية والعربية . فانك ترى مثلا في مادة

Bacillus عشر صفحات ونصفا مشحونة بذكر هذه العصيات (الباشلس) مع وصف دقيق لجميع تفاوتاتها في جميع الامراض . ولو لم يكن لهذا الديوان البديع سوى هذا الفصل لكفاه ان يكون له المحل الاول بين جميع الاسفار التي من نوعه . وهناك غير الباشلس من الالفاظ الجمة اذ لهذه الجمعية نظائر كثيرة لا تعد ومن يتصفح هذا التأليف يرى العجائب .

٣ـ وقف المؤلف على احدث الامراض التي حقق وجودها المصريون مع اسمائها وذكر جميع الالفاظ التي احدثت بين طبعة الكتاب الاول وطبعته الثانية حتى انك لا يمكنك ان تعترف بان الاول هو الاخر والفرق بينهما هو الطبعة لا غير .

٤ـ وقف المؤلف على جميع الالفاظ العربية المحدثة حتى انك لتحار في سعة اطلاعه على انواع الجرائد والمجلات والكتب والرسائل . فالقارئ يظن انه يطالع تأليفا تواطأ على تسطيره جماعة عديدة من العلماء في عدة سنين وفي ديار عربية مختلفة المواطن .

٥ـ طالع من الكتب العلمية في الطب والنبات والحيوان والعقاقير شيئا هائل الفدر حتى ان القارئ ليسأل نفسه : أمن البشر المؤلف ام من ملائكة السماء لانك لا تعرف كتابا يبحث في فن من الفنون عما يتصل بالمباحث المذكورة إلا تراه قد طالعه من اوله الى آخره . وكذا قل عن المجلات العلمية التي ترمي في مباحثها الى الغرض الذي يصوب نظره اليه .

٦ـ من عجيب امر صاحب هذا السفر الجميل الجليل البديع الكامل في جنسه انه عرف جميع المصطلحات العلمية في البلاد العربية . ونحن نذكر للمراقبين شاهدا من الشواهد المذكورة بالالف في كتابه . هذا الارز فانه ذكر له من الالفاظ ما هذا نصها بحروفها : « نبات الارز ـ الرز ـ الثمن (العراق) شلاخ (دمياط والمنصورة) ـ أرز ومن انواعه : ارز عين البنت ـ أرز فحل ـ ارز جناوي ـ أرز يمني ـ ارز سبعيني . وفي العراق الارز النقازة او المولاني وهو ارز فاخر والثمن الشنبة او الثمن العنبرية (عنبر بوه) وهو افخر انواعه . الخ . فانت ترى من هذا التعداد ان هذا المعجم تفرد بذكر المصطلحات على اختلاف اهالي

البلاد العربية وهي مزية لا تجدها في كتب النبات المطولة من عربية وغربية. ونحن ذكرنا شاهدا واحدا على الأرز لان العراقيين يعرفون هذه الانواع على تفاوتها . إلّا ان هناك مئات بل الوفا من الاوضاع وبجانبها الاسماء المعروفة فيديار دون ديار . فهل يستطيع بعد هذا البسط الموجز ان يأتي الي بعض الادباء ويقول لي ان غير الدكتور شرف بك الف مثل كتابه هذا . فان تجاسر وعرض علي مثل هذا القول قلت له للحال : انك اكذب من مسيلمة .

٧ ــ مزيته العظمى تظهر في بعض التحقيقات التي لم يأت بمثلها من الف قبله من ذلك انه ذكر في Wagtail جميع اسمائها العربية وتعدادها على اختلاف تفاوتاتها . والذين تقدموه خبطوا في اجنابها خبط عشواء . فاهلا وسهلا بالدكتور الاستاذ الخبير وبتحقيقاته ونظائر هذا التحقيق مئات والوف .

٨ ــ وضع الفاظا جديدة متقنة وسع فيها كل التوسع من ذلك : البدل Ostealgia نقلا عن اساس البلاغة ــ والنجيج Pyoorrhea الى غيرهما وتعد بالمئات وتصرف في الاعلام على اختلاف انواعها واشتق منها افعالا كما فعل السلف في صدر الاسلام فقال : بستر وبلزر وترفن .

ويصعب علينا ان نتتبع جميع محاسن هذا السفر الفريد لانها اكثر من ان تحصى ولو اردنا ان نصف مزايا ما في الصفحة الواحدة لما وفيناها في صفحات عدة . ولهذا كان اقتناؤه من اوجب الواجبات وحتما على كل اديب يغار على لغته وشرفها وحفظها من الفساد . ولا سيما اولئك الذين يشتغلون بالعلوم العصرية وناقلي كتب الاعاجم الى لساننا المبين .

هذا ما بدا لنا في نظرنا القاصر ونحن نعتذر الى المؤلف اذا صدر من يراعتنا ما يخدش عواطفه . وعسى ان يقوم حسن النية مقام التقصير .